

مراحل تطور شكل المقبرة الملكية في مصر القديمة
(من الدولة القديمة إلى عصر الملك تحتمس الأول بالدولة الحديثة)

The Development Stages of Royal Tomb Structure in Ancient Egypt
(From the old kingdom to the era of Tuthmosis I in the new kingdom)

د/ محمود مرسي محمد جارجي
كلية الفنون الجميلة.. جامعة حلوان (قسم تاريخ الفن)

تمهيد:

اهتم المصريون القدماء برعاية موتاهم بالحفاظ على الجثة من التلف وإقامة الطقوس الجنائزية التي تضمن للمتوفي مروراً آمناً بالعالم الآخر، كما أقاموا مقابر لحماية جثامين الموتى والحفاظ على كل ما يودع بالمقبرة من ذخائر ونفائس.

ومع البدايات الأولى لتوحيد القطرين بمصر القديمة ، وظهور مملكة موحدة ، بدأ إرساء تقاليد وملامح واضحة للمقبرة ، فبعد أن بدأت من حفرة في الأرض ترقد فيها الجثة على هيئة القرفصاء ، تطورت أشكالها وأصبحت أكثر تعقيداً خلال فترات التاريخ المصري القديم ، خاصة مقابر الملوك والتي ميزها الفنانون عن مقابر النبلاء وكبار رجال الدولة ، كما حرصوا على الابتكار والتجديد في شكلها من فترة لأخرى، وقد استفاد المعماريون من التجارب السابقة في كل عصر، فبعد أن عاصروا سرقة محتويات الهرم بالدولة القديمة، واكتشفوا أن الممرات المعقدة بمقابر الدولة الوسطى لم تستطع حماية جثمان الملك وما بالمقبرة من أثاث جنائزي ، لهذا اتجهوا في الدولة الحديثة إلى نقر المقابر في صخر الجبل بوادي الملوك وراء هضاب طيبة الغربية، وهي منطقة قاحلة جدباء، ولم يكتفوا بذلك بل قاموا بفصل المعبد الجنائزي عن المقبرة حتى لا يعرف طريقها للصوص.

كل هذه الأحداث دفعت بالباحث لدراسة مراحل تطور شكل المقبرة الملكية من بداية الأسرة الثالثة إلى عصر الملك تحتمس الأول بالأسرة الثامنة عشرة ، وهي الفترة التي تحوي بين طياتها المحطات الرئيسية لتطور شكل المقبرة الملكية في مصر القديمة والتي يقسمها إريك هورنونج إلى أربع مراحل رئيسية (هورنونج، 2002، صفحة 50) ، وقد حرص المعماريون في هذه المراحل أن تكون المقبرة الملكية متميزة بوضوح عن كل المقابر الأخرى في الشكل والحجم والموقع .